إليه لأسبك سبرَ جوهره ، وأنظرَ كيف ثمرهُ من زهره ، فإذا أهلُه أفرادٌ ، والعالج نسخه ٧ لأسبر

إليهم مُفادٌ ، وبينما نحن في فكاهةٍ أطرب من الأغاريد ، وأطيب من حلب نسخه ٩ جلب معنى مجلوب

العناقيد ، إذ احتفّ بنا ذو طمرين ، قد كاد يناهز العمرين ، فحيّا بلسانٍ طليق

وأبان أبانة منطيق ، ثم احتبى حبوة المنتدين ، وقال اجعلنا اللهم من المهتدين

فازدراه القوم لطمريه ، ونسوا أنّ المرء بأصغريه ، وأخذوا يتداعون فصل

الخطاب ، ويعتدّونه عودةً من الأحطاب ، وهو لا يفيض بكلمة ، ولا يبين عن

سمة ، إلى أن سبر قرائحهم ، وخبر شائلهم ورائحهم ، فحين استخرج دفائنهم ، نسخه ٦ دفينهم

واستنثل كنائنهم ، قال يا قوم لو علمتم أنّ وراء الفدام صفو المدام ، لما احتقرتم

ذا أخلاق ، وقلتم ما له من خلاق ، ثم سجر من ينابيع الأدب ، والنكت النخب ،

ما

ما جلب به بدائع العجب ، واستوجب أن يكتب بذوب الذهب ، فلمّا حلب

كلّ حلبٍ ، وقلب إليه كلّ قلبٍ ، تحلحل ليرحل ، وتأهّب ليذهب ، فعلقت الجماعة

بذيله ، وعاقت مسرب سيله ، وقالت له قد أريتنا وسم قدحك ، فخبّرنا عن

قيضك ومحّك ، وطائر ممسيك ومصبحك ، فصمت صموت من أفحم ، ثم أعول حتى

رحم ، قال فلمّا رأيت شوب أبي زيدٍ وروبه ، وأسلوبه المألوف وصوبه

تأمّلت الشيخ على سهومة محيّاه ، وسهوكة ريّاه ، فإذا هو إيّاه ، فكتمت سرّه

كما يكتم الداء الدخيل ، وسترت مكره وإن لم يكن يخيل ، حتى إذا نزع عن إعواله

وقد عرف عثوري على حاله ، رمقني بعين مضحاك ، ثم لحق ينشد

بلسانٍ متباك ،

أستغفر